الاتفاق الاستراتيجي يحرج أصدقاء أميركا
الاحتفاظ بـ "الصداقة" تأييد للاتفاق

الاعتداء الاميركي ، بعد الاعتداء الاسرائيلي ، على المواقع السورية واللبنانية التقدمية يمثل مرحلة خطيرة في التصعيد الامبريالي للعدوان على حركة التحرر العربية. ونقلة صريحة من اسلوب النفاق الى اسلوب العنف سبيلا لتحقيق مشاريع الهيمنة الامبريالية فوق الارض العربية.

وعلى الرغم من محاولات نفي الصلة بين الغارات الاميركية والاسرائيلية والاتفاق الاستراتيجي بين منفذي هذه الغارات ، فان من الصعب على طرفي الاتفاق اخفاء العلاقة بين الاهداف المعلنة للاتفاق وهي مواجهة سوريا والاتحاد السوفييتي وبين الغارات على المواقع السورية.

ولعل الفارق الزمني بين الغارتين الاميركية والاسرائيلية كان ضروريا "لمراعاة" حساسية" الاتباع من حكام العرب. وكان الرئيس مبارك اسبق هؤلاء الحكام الى الشكوى مما يسببه له الاتفاق حيث قال عنه بانه "سيضع اصدقاء اميركا في موقف حرج" . ومثل هذا الموقف عبر عنه مسؤولون اردنيون راوا في الاتفاق عقبة كبيرة امام "تسويق" الدور الاميركي ومشروع ريغان تحت شعار "الدور الاميركي المتوازن" و"التفهم الاميركي" للحقوق العربية.

لا شيء من هذا يمكن به تبرير مشروع ريغان ومساعي التخاذل الجارية منذ كان الاحتلال.

حتى المطبلين لمشروع ريغان في الاراضي المحتلة لا يستطيعون الادعاء بان ريغان سيعيد لهم الارض وطائراته وسفنه الحربية تزرع الموت في ارض هي الاخرى عربية ان كانوا لا يعلمون !

لقد وصف اسحق شامير الاتفاق بانه بداية "عهد جديد" و"صفحة جديدة" في العلاقات الاميركية الاسرائيلية واعلن ، صراحة ، ان هدف الاتفاق هو "السلام والاستقرار" ! اى ان اميركا واسرائيل ستتعاونان بالوسائل السياسية والعسكرية لفرض "السلام والاستقرار" في هذه المنطقة. وهذا التوضيح ضرورى لكمال حسن علي الذى قنع بتصريح لاحد الموظفين الاميركيين يقول فيه ان الاتفاق سوف لا يؤثر على "مسيرة السلام" وعلى العلاقات الاميركية العربية !

حقيقة ان المرء يحتاج الى "راس" كبير او "كرش" كبير مثل راس وكرش كمال حسن علي حتى يستوعب ادعاء الموظف الاميركي بعدم وجود تعارض بين الاتفاق الاستراتيجي الاميركي الاسرائيلي وبين المصالح العربية!

ان الاتفاق الاميركي الاسرائيلي هو بالفعل كما قال شامير بداية عهد جديد. بمعنى انتهاء سياسة "المجاملة" للاتباع العرب. واغلاق الباب في وجه "الاحلام الساداتية" بامكان تحول بعض الانظمة العربية الى بديل استراتيجي لاسرائيل ضمن المخططات الامبريالية الاميركية في المنطقة ، او حتى الى شريك استراتيجي.

ومعنى هذا ان جميع الخيانات التي ارتكبت او التي "على الطريق" باسم "التقرب" من اميركا لن تؤدى الا الى تسهيل مهمة الحلف الاميركي الاسرائيلي لفرض "السلام والاستقرار" لسياسة التوسع والهيمنة على كامل الارض العربية.

لقد اسقط التحالف الاستراتيجي الجديد اية ذريعة للتوفيق بين التبعية للامبريالية الاميركية والولاء للمصالح القومية وللقضية الفلسطينية . واظن ، بلا اية اقنعة ، ان التبعية لواشنطن تعني التبعية للاهداف الاسرائيلية الاميركية المشتركة ، والتخلي الكامل عن المصالح القومية للشعوب العربية وبالذات للشعب الفلسطيني.

ومثلما حسمت واشنطن الامر باعلان الاتفاق الاستراتيجي مع اسرائيل. بات مطلوبا من اتباع واشنطن حسم امرهم. لا يكفي التباكي على دور "الحكم" المزعوم لاميركا الذى قال عنه مبارك ، والاحتفاظ في نفس الوقت بعلاقات التبعية القائمة مع اميركا ، ان وضعا كهذا يعني ، من الناحية العملية الموافقة على الحلف الاستراتيجي الاميركي الاسرائيلي والقبول بدور الاداة المنفذة لبعض جوانبه بالنيابة عن اميركا واسرائيل.

ان الاتفاق الاستراتيجي الاميركي الاسرائيلي قد وضع النقاط على الحروف بالنسبة لاصطفاف القوى المحلية والعربية ، وبالنسبة للتحالفات الدولية. ولم يعد هناك مجال للقفز بين خنادق الصراع المختلفة باسم الحصول على مزيد من الدعم "للقضية العربية ، او من "اجل منع الاستقطاب الدولي" كما كانوا يزعمون.

ان اميركا تقول لهؤلاء ولغيرهم باوضح العبارات انها في حلف استراتيجي مع اسرائيل هدفه فرض "سلام" يرضي مصالح اصحاب الحلف، وفرض "استقرار" يمنع اية تحولات ثورية في المنطقة ، ويؤدى الى وضع شبيه بالوضع الذى فرضه العدوان الاميركي على غرينادا ، او الى ما يشبه اوضاع السلفادور وغيرها من الدول الخاضعة للسيطرة الاميركية.

هذا يعني ان كلا من اميركا واسرائيل قد اعطت نفسيهما الحق في التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة ،وصعدتا الحرب ، جهارا ، على حركة التحرر العربية وقواها التقدمية.

لذلك يصبح جميع الذين يدخلون في لجان عسكرية مشتركة مع اميركا ، والذين يقدمون القواعد العسكرية والتسهيلات لها شركاء صغار في الحلف الاستراتيجي شاءوا ذلك ام ابوا ،ولا يفيدهم الصراخ بانهم "احرجوا" بالاعلان عن الحلف.

لقد صعدت الامبريالية الاميركية واسرائيل بحلفها الاستراتيجي وما اخذ يتمخض عنه الحاجة الى حسم المواقف اما ان يكون الانسان هدفا للغارات الجوية الاميركية او شريكا فيها . اما ان يكون في الطرف السورى الفلسطيني اللبناني الوطني ، او ان يكون في الطرف الاخر المقابل الطرف الاميركي الاسرائيلي الكتائبي .. الخ..

الامر الواضح ان حكومة كامب ديفيد في مصر قد اكدت حقيقة تبعيتها للامبريالية الاميركية بقبول "التوضيحات" الاميركية. وخروج كمال حسن علي بتصريح قال فيه "لدينا تاكيدات بان الاتفاقية لن تؤثر على الجهود الاميركية لتسوية القضية الفلسطينية والقضية اللبنانية ." وطبيعي ان الوزير "الذكي" ليس من مصلحته الاشارة الى اتجاه "الجهود الاميركية " للتسوية في ظل الاتفاق الاستراتيجي الصريح بين اميركا واسرائيل.

فقط امثال كمال حسن علي والاتباع المتخاذلين للامبريالية الاميركية هم الذين يحاولون ايهام الشعوب العربية بان "الجهود الاميركية" للتسوية ستكون متعارضة مع المصالح الاسرائيلية الاميركية المشتركة التي قام على اساسها الاتفاق الاستراتيجي.

بقلم
بشير البرغوثي

لو كان الامر كذلك فما حاجة اميركا الى الاعلان عن الاتفاق في الوقت الحاضر، وما الداعي لان يعلن شامير ان هدف الاتفاق هو تحقيق "السلام والاستقرار" الاسرائيلي الاميركي بالطبع.

لقد اخرج الاتفاق الاستراتيجي بين اميركا واسرائيل قضية الحكم على "الجهود" الاميركية و"الحلول" الاميركية من مجال "الاجتهاد البرىء" الذى كان يدعيه البعض الى مجال الحكم بان هذه "الحلول" هي حلول اميركية اسرائيلية !

كذلك فان هذا الاتفاق اخرج ايضا من نطاق "الاجتهاد" الى نطاق "الحكم" سبل مواجهة هذه الحلول والمشاريع. ولم يعد امام كل القوى العاملة حقا من اجل استعادة الاراضي المحتلة وضمان حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، والدفاع عن استقلال وسيادة البلاد العربية سوى تقوية جبهاتها الداخلية بالديموقراطية ، واقامة تضامن كفاحي يضع كل الطاقات العربية في خدمة التصدى للهجمة الامبريالية ، وتوثيق عرى التحالف مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية.

تضامن عالمي مع القضية الفلسطينية في دورة الأمم المتحدة

تؤيد منظمة الامم المتحدة بحزم حل القضية الفلسطينية حلا عادلا على اساس ضمان الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في انشاء دولته الوطنية. هذا ما اجمعت عليه كلمات المندوبين في الدورة ٣٨ للامم المتحدة. وتواصل هذه الدورة بحث مسالة فلسطين، ويرى المشاركون في المناقشة بالاجماع ان الولايات المتحدة واسرائيل هما المسؤولان عن عدم تسوية ازمة الشرق الاوسط.

واكد مندوبو البلدان النامية والاشتراكية ان دورا هاما في جهود المجتمع الدولي لتحقيق تسوية عادلة في الشرق الاوسط قد لعبه المؤتمر الدولي لمسالة فلسطين الذى جرى في جنيف.

"روابط القرى" تجدد نشاطها وتغازل الملك حسين

جددت روابط القرى، في المناطق الفلسطينية المحتلة في الاونة الاخيرة نشاطها السياسي وعقدت مؤخرا في قرية حارس (قضاء طولكرم) اجتماعا دعت فيه الملك حسين الى الدخول في مفاوضات مع اسرائيل ،ومن المتوقع ان تقوم هذه الروابط بعقد اجتماع آخر قريبا.

تعليق

الأساس مضمون الحوار

التنغيم الجديد حول استئناف الحوار مع الاردن" وحول اعادة العلاقات مع نظام كامب ديفيد في مصر لا تفسيرله سوى التنغيم ثانية من احل مشروع ريغان وادارة كامب ديفيد الذاتية وللحق نذكر ان حكام الاردن فهموا هذا الامر بصراحة . وكذلك حكام مصر الذين ما انفكوا يؤكدون ولاءهم التام لكامب ديفيد .

ولهذا فان محاولة البعض الفصل بين "الحوار" وبين مشروع ريغان وكامب ديفيد ليست سوى محاولة لخداع النفس او خداع الاخرين وهذا هو الارجح .

ان بعض اصحاب هذه المحاولة يكتفون بالحديث عن "الحوار" مع الاردن .ولا يقولون كلمة واحدة عن غرض هذا الحوار ولا عن سبب هذا التوافق الزمني بين الاعلان عن مشروع ريغان واكتشافهم فجاة ان بيننا روابط تاريخية وصلات نسب وكفاح .

نحن لم نكتشف هذه الروابط بل عشناها ونحرص على تعزيزها وهي روابط كانت على الدوام مع الشعب الاردني ، مع قواه الوطنية والتقدمية ، من اجل صيانة الاستقلال الوطني والديمقراطية والتقدم ، وضد "روابط" القمع والتنكيل بخيرة ابناء الشعبين الفلسطيني والاردني التي اقامها النظام !

ان الروابط الاولى ، الروابط مع الشعب ، تقوى وتتعزز برفض الحوار على اساس مشروع ريغان ورفض كافة مشاريع الهيمنة الامبريالية بما فيها مشروع قوات الانتشار السريع الاردنية ، واللجان العسكرية المشتركة مع اميركا ، وبالوقوف معا ضد الهجمة الامبريالية التي تستهدف الشعوب العربية وقواها الوطنية والتقدمية .

وبعد الاعلان عن الاتفاق الاستراتيجي بين اميركا واسرائيل حذير باولنك الذين يتحدثون عن "الحوار" مع النظام الاردني ان يحددوا مضمونه . فهناك حوار وحوار . ولا احد ضد حوار ينطلق من الواقع القائم واقع وجود اميركا واسرائيل في جبهة واحدة ضد الشعوب العربية ، وضرورة قيام واقع مقابل تقف فيه الشعوب العربية في جبهة واحدة مضادة .

لا خيار ثالث غير هذين الخيارين . واى حوار لا بد ان يؤدى الى احدهما ، ولهذا ينبغي ان توضع من الان النقاط على الحروف . وان تكون "نعم" فقط لحوار هدفه تفعيل الكفاح ضد الامبريالية ومشاريعها الاستسلامية وادوات تنفيذ تلك المشاريع .